به صلاح البلاد والعباد ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في يوم المعاد
وقد رسمنا له من وجوب الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما قد
التزم بوفاء عهده ومضي عزمه بجده وجهده والمسؤول في إعانته
من الاعوان الامن عنده ولن نعرفكم من حميد خصاله وسديد فعاله
الا ما قد بدا للعيان وزكا مع الامتحان وفشى من قبلكم على كل لسان
وشهدتم به وشاهدتموه وحمدتم عقباه في كل أمر

من حنادیس ظلمة شملتكم ۞ كان في كشفها لكم ضوء فجر
سيفه مغمد عليكم ومسلول ۞ على كل من رماكم بنكر
لم يزل منذ حل عن جيده الطوق ۞ خليقا بكل حمد وشكر
همه ما تردون من سند ملك ۞ عد ملي يبنيه او سد ثغر

وقد وجدناه ان يكون بكم رؤوفا رحيما جوادا كريما ما العتموه على المراد ومطاوعة
الانقياد واما من شق العصا وبان عن الطاعة وعصى فهو يبغض منه
فلومت اليه بالرحم الدنيا فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة في كل حال
يكن لكم بالبر والاحسان خير ملك ووال وكان الاستخلاف المذكور في جمادى
الأول في سنة اربع وتسعين وتوفي الملك المظفر يوم الثلاثا الثالث عشر
من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقدم على عدن وابين
واخذهما فلزم في سنة خمس وتسعين واودع في دار الأدب بحصن تعز
وفي السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع في اليمن مطر عظيم عام وكان
فيه برد عظيم قتل عدة من الأغنام ونزلت بردة عظيمة كالجبل الصغير
لها شرفان يزيد كل واحد منها على ذراعين فوقعت في مفازة بين بلد سيحان
والراحة فغاب في الأرض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا تحل الأرض فكان يدور
حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى مما يلي بلد
خولان حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا فما امكنهم وهذا من
عجائب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر على كل ما يشاء واقام
الملك الأشرف في الملك سنة وخمسة اشهر محمود السيرة وحصل في
دولته جراد عظيم فشكت الرعية اليه ذلك فسامحهم وامر بعديد النخل

بالفقهاء

بالفقهاء العدول وازال الجور عن اهله وقد كان من له نخل لا يزدرع ولا يتزود
منه وكان اول من جار على اهل النخل سيف الاسلام طغتكين بن ايوب
ثم الأتابك سنقر واول من عطف على اهله وتلافاهم بعد التلف الشديد
الملك الأشرف المذكور فإنه امر بعديد النخل وندب العدول وامرهم ان
يزيلوا عن اهله ما يجب ازالته ثم قفا فعله اخوه المؤيد وقال للعدول
اذا بقيت لنا نخلة رضينا بها فرغبت الرعية لغرس النخل فانتعشت لذلك
ورغب من الناس في ملك النخل من لم يملكه ثم ولي بعده ولده المجاهد فاحب
النخل ورغب فيه وابتنى في النخل قصورا رائقة وملك منه كثيرا وقرر قواعد
العدل فيه وفي غيره وامر بعدد النخل مرارا كلها على قانون العدل ثم امر ولده
الافضل بعدد النخل في ايامه وكذا ولده الأشرف امره بعديد النخل في ايامه
ثلاث مرات بالفقهاء العدول على قوانين العدل والرفق بالرعية مرة في
سنة تسع وسبعين ومرة في سنة سبع وثمانين والثالثة في سنة اربع
او خمس وتسعين وسبعمائة وتوفي الملك الأشرف عمر بن المظفر رحمه الله
ليلة الثلاثا الثالث والعشرين من المحرم اول سنة ست وتسعين وستمائة
الدينيه الاشرفية بمغربة تعز وقبر بها رحمه الله تعالى فلما مات اجمع كبراء
الدولة بعد وفاته على اخراج المؤيد وتقليده الملك ولما وليه جعل الوزارة
الى القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وسار
في عامه الى المشرق واخذ حصون حجة وفي سنة احدى وسبعمائة خالف
اشراف جازان فأتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامراء الى اللؤلؤة
واداموا عليهم وادوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي صاحب مكة
وفي السنة التي تليها امر ان تبنى المؤيدية في تعز وفي سنة ثلاث توفي ولده
الملك الظافر في مدرسة والده المذكور رحمه الله تعالى وفي سنة ثمان فرغت عمارة
القصر المعقلي بشعبان وهو قصر بديع الشكل اجمع ارباب اطراف الآفاق انه
لا نظير له في شام ولا عراق وفي سنة ثلاثة عشر امر بانشاء قصر على ظاهر باب
الشبارق وفي البستان الذي امر بانشائه المعروف بحائط لبيق يشرف على
البستان المذكور من جميع نواحيه وصفة بنيانه ايوان طوله خمسة واربعون
ذراعا وفي صدره مقعد طوله سبعة اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)